وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البناء الزمني في رواية " رواء مكة "

لـ: حسن أوريد

مذكرة تخرج لنيل متطلبات شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

ـ مصطفى مسدورة

ـ أيوب طويل

إشراف الأستاذ:

– بن زعتر بن علي

السنة الجامعية: 1443/ 1444 هـ - 2022/ 2023 م

SbC 031 000 865

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البناء الزمني في رواية " رواء مكة "

لـ: حسن أوريد

مذكرة تخرج لنيل متطلبات شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث ومعاصر

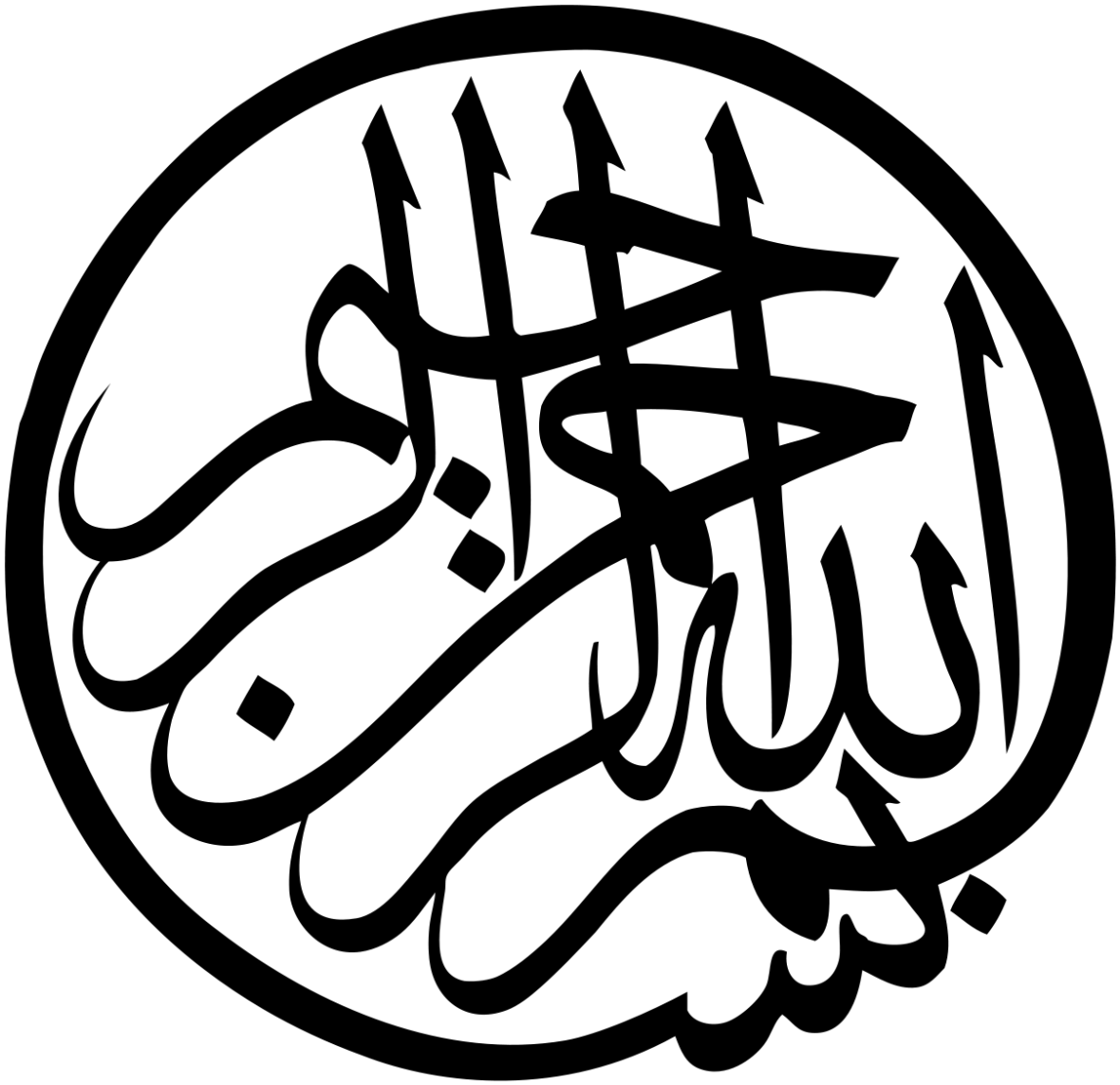
إعداد الطالبين:

- مصطفى مسدورة
- أيوب طويل

إشراف الأستاذ:

- بن زعتر بن علي

السنة الجامعية: 1443/ 1444 هـ - 2022/ 2023 م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدي الكريم إلى والدتي الكريمة التي منحتني الحنان و أعانتني في كل شيء إلى أسرتي الكريمة وأبناء عمي.

أيوب

إهداء

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى زوجتي وابني العزيزين

إلى كل أفراد أسرتي وأصدقائي إلى كل عناصر الشرطة والأسلاك الأمنية للدولة الجزائرية

مصطفى

شكر وعرفان

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر أيضا إلى الأستاذ المشرف" **بن زعتر بن علي**" على التوجيهات والنصائح والإرشادات القيمة التي مدنا بها طيلة بحثنا هذا، فكان نعم المرشد حيث كان يوجهنا حين نخطئ ويشجعنا عند الصواب، كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الكرام في قسم الآداب واللغة العربية على ما قدموه من علم ومعرفة في مسارنا الدراسي، وكل من ساعدنا على إخراج هذا العمل إلى النور.

مقدمـــــــة

مقدمة

لقد زخرت الحياة الثقافية بالجزائر بكم هائل من فنون الأدب إلا أن الكفة رجحت للرواية ورغم تأخر ظهورها بالجزائر إلا أنها احتلت مكانا هاما في الساحة الأدبية كونها جنس أدبي يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم المختلفة (سياسية أو تاريخية أو ثقافية) وقد تميزت عن غيرها لكونها تقوم على جملة من التقنيات والعناصر من شخصيات وأحداث ومكان وزمان.

وقد عُدّ " الزمن " أهم عناصر الرواية فقد شغل فكر الأدباء والنقاد وتضاربت بشأنه الآراء، فهو الرابط الحقيقي بين باقي العناصر الأخرى لأنه لا وجود لشخصيات أو أحداث أو مكان دون زمن، فالرواية أكثر الفنون التصاقا بالزمن، كما أنه الأداة التي تضفي على الرواية أشكالا مختلفة من التأويل.

وعليه فقد ركزنا دراستنا على هذا العنصر في بحثنا هذا من خلال مدونة تنتمي للأدب المغربي للروائي " حسن أوريد " " رواء مكة " والموسوم بـ: " البناء الزمني في رواية رواء مكة ".

ولعل أهم الدوافع التي أدت لاختيار هذا الموضوع رغبتنا في دراسة الأدب المغاربي المعاصر، وكذلك الكشف عن خبايا الزمن وأسراره.

- فما المقصود بالبنية الزمنية ؟

وكأي بحث لا يخلو من العوائق والصعوبات فقد اعترضتنا صعوبات أهمها ندرة المراجع التطبيقية التي تناولت هذه الرواية دراسة وتحليلا، وكذلك تضارب الآراء واختلاف النقاد في كيفية دراسة الزمن.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- تحليل الخطاب الروائي لـ: سعيد يقطين
- في نظرية الرواية لـ: عبد المالك مرتاض
- بنية النص السردي لـ: حميد حميداني

وفي الختام، نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في هذا العمل، وعلى التغلب على هذه الصعوبات التي واجهتنا، فالشكر له على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث والتغلب على الصعوبات، كما أشكر كل من كان له الفضل في إنجاز هذا البحث.

ونسعى أن تكون قراءتنا مساهمة متواضعة في دراسة الزمن في الرواية المغاربية والجزائرية خاصة.

ثانيا : مفهوم البنية :

أ/ لغة :

البنية مصطلح مشتق من اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (Stecture)الذي يعني البناء أو الطريقة التي يُشاد بها المبنى، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما، ولا يبعد هذا المعنى عن الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب .[1]

كما وردت في لسان العرب : « (بنى) بناء في الشرق يبنو، والبناء مبنى والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع... يقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها » [2]

ب/ اصطلاحا :

البنية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلية في تركيب اللغة، ومبنية أن هذه الوظائف المحددة لمجموعة من الموازنات والمقابلات هي مندرجة في منظومات واضحة .»[3]

---

[1] – محمد عزام، **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة**، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكُتَّاب العرب، دمشق، د ط، 2003، ص 25.

[2] – ابن منظور، **لسان العرب**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، د ط، ج18، مادة (بنى)، ص 96.

[3] – صلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، دار الكتاب المصري، القاهرة، د ط، 2004، ص 163.

أما " طه وادي " يُعَرّفُ الرواية بأنها : « تجربة أدبية تصور بالنثر مجموعة من الشخصيات، تتفاعل مجتمعة لِتُؤَلّفَ إطار العالم المتخيل، وهذا العالم المتخيل الذي أبدعه الكاتب ينبغي أن يكون قريبا ممّا يحدث في الواقع المعيش، بمعنى أن حياة الشخصيات في الرواية يجب أن تكون ممكنة الحدوث في واقع الكاتب ».[1]

ثالثا : نشأة وتطور الرواية العربية الجزائرية

« الرواية العربية هي فن حديث لا تقاليد له سابقة كانت أو موروثة في تراثنا العربي الأدبي »[2]

« فجاءت بداية الرواية العربية مع بداية القرن العشرين دون أن يزامنها صعود في علم التاريخ أو غيره من العلوم، فانطوت البداية الروائية العربية مع مفارقة الظاهرة ذلك أنها ولدت في شرط غير روائي لم تنجز فيه البرجوازية العربية ثورتها، ولم يعرف الواقع العربي فيه ثورات جذرية، كأن هذه الرواية وُلِدَتْ معوقة وافرة، شديدة التلعثم لحظة ومليئة بالوهم لحظة أخرى ».[3]

[1] – عوين أحمد محمد، **معجم المصطلحات العربية**، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ط1، 1988م، ص 176.

[2] – العيد يمنى، **الرواية العربية المتخيل وبنية العربية**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2011م، ص 7.

[3] – دراج فيصل، **الرواية وتأويل التاريخ نظرية الرواية والرواية العربية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص 5.

1 – مفهوم الزمن :

أ/– لغة :

ورد في لسان العرب : « الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن الشيء طال عليه الزمان ».[1]

وفي القاموس المحيط : « ورد الزمن كحساب العصر، لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة ».[2]

ب/– اصطلاحا :

للزمن العديد من المفاهيم، نسوق منها :

يُعَرّفُه جيرار جنيت بقوله : « ونرى أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه، بينما يستحيل علينا أن لا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد، لأن علينا روايتها إما بزمن الماضي أو الحاضر وإما المستقبل، وبما في ذلك كان سبب تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه ».[3]

---

[1] – ابن منظور، **لسان العرب**، المصدر السابق، ج 13، مادة (ز، م، ن)، ص 199.

[2] – الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، د ط، ج4، مادة (زمن)، ص 232.

[3] – سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)**، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997م، ص 61.

و يُعَرّفُه عبد المالك مرتاض بأنه : « مظهرا وهميا بزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه ».[1]

و يُعَرّفُه أيضا بأنه : « المظهر النفسي اللامادي، والمجرد اللامحسوس، ويسد الوعي من خلال ما نشط عليه، وتأثر به الخفي غير الظاهر لأمن مظهره في حدِّ ذاته، وهو الوعي الخفي لكنه متسلط ومجرد ويتمظهر في الأشياء المجسدة ».[2]

وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق، أو الفصول والليل والنهار، بل هو : « هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة وحيّز كل فعل وكل

حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوده حركتها ومظاهرها وسلوكها ».[3]

[1] – عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد) ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر، ط1، ص 157.

[2] – عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، عالم المعرفة، الكويت، عدد 24، ص 198.

[3] – الشريف حبيلة، **بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)**، عالم الكتب الحديث أربد، ط1، 2010، ص 39.

جـ ـ الزمن الداخلي

« هو الزمن المتعلق بالشخصية المحورية، ويربط الزمن الذاتي بالزمن الماضي المستحضر بواسطة (الذاكرة والومضة الوراثية) وهو زمن المستقبل المعيش في الحلم بنوعيه: حلم اليقظة، وحلم النوم، بشكل أدق هو زمن الديمومة، أي الزمن الجاري لا زمن المقاس ».[1]

بالإضافة إلى أن الزمن الداخلي ليس مجموعة أزمنة، وإنما هو زمن مستمر لا حدود فيه، بينما هو ماضي وما هو حاضر أو مستقبل.

« إن مصطلح الزمن الداخلي يحمل في جوفه دلالتين متلازمتين، تصبّ ‘حداهما في الأخرى، بواسطة علاقة تلازمية ودائمة دوام الزمن نفسه، وتنطوي الدلالتان تارة تحت الزمن الداخلي للنص ذاته في مفهومه البنائي الجمالي الخاضع بالضرورة للمعمار المفضل المميز بمعالم المختار، ومن هنا يمكن لهذه الدلالة أن تضمَّ تحتها زمن الحكاية والأحداث، وتارة أخرى يَنْصَبُّ على الزمن المنهمر داخل الشخصية الروائية، تمتد جذور هذا الزمن بالذكريات والآمال المنهمرة عبر التشققات العاطفية المتداولة بين الانفعال

[1] – مصطفى التواتي، **دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية (اللص والكلاب، الطريق، (الشحاذ)**، المرجع السابق، ص 119.

والهدوء حينا، وبين الحِدَّة والفتور أحيانا أخرى »[1]، لذا كان يحلو لكثير من المهتمين بهذا الميدان أن يطلق عليه مصطلح ((الزمن النفسي)) .

3 – بنية المفارقات الزمنية

إن للفارقة الزمنية أسلوبين، الأول يسير باتجاه خط الزمن، أي : حالة سبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي ك حالة الرجوع إلى الوراء، وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد، ويصطلح على هذين الأسلوبين بـ : الاسترجاع والاستباق.

أ ـ الاسترجاع :

« الاسترجاع عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار».[2]

ويعني أيضا : « الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، وهو يعني في بنية السرد الروائي أن يتوقف الروائي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد، ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات ».[3]

---

[1] – بدري عثمان، **بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب** محفوظ، دار الحداثة، ط1، 1986م، ص 155.

[2] – عمر عاشور، **البنية السردية عند الطيب صالح (البنيةالزمانية والمكانية فيموسم الهجرة إلىالشمال)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010م، ص 17 – 18.

[3] – عبد الله مسلم الكساسية، **تجربة سليمان القوايعة الروائية**، دار اليازوري العلمية، عمان، الاردن، د ط، 2006م، ص 120.

كما أن الاسترجاع الداخلي « يصل مباشرة بالشخصيات وبأحداث القصة، أي أنه يسير معها وِفْقَ خط زمني واحد بالنسبة لزمنها الروائي ».[1]

كما أنه هو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي، وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

أ * **استرجاع داخلي متباين حكائيا:** « هو الذي يسير على خط زمن الحكي، لكنه يحمل مضمونا سرديا مِخالفا لمضمون السرد الأولي، في حالة إدخال شخصية روائية جديدة، يقوم السارد بتوضيح خلفيتها ».[2]

وهو أيضا ذلك « الذي لا يشكل موضوعه جزءا من موضوع الحكاية، كأن يُعَرَّف السارد بشخصية جديدة، من خلال استرجاع أحداث من ماضيها، وقعت بعد بداية الرواية، ولكن لا علاقة لها بالحكاية الرئيسية، أو يسلط الضوء على شخصية عرفناها في بداية الرواية، ثم غابت عنّا ليكشف لنا نشاطها وقت غيابها ».[3]

ب * **استرجاع داخلي متجانس حكائيا** : « هو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأولي ».[4]

[1] – حميد لحميداني، **بنية النص السردي**، مرجع سابق، ص 74.

[2] – عمر عاشور، **البنية السردية**، مرجع سابق، ص 18.

[3] – عبد المنعم زكريا القاضي، **البنية السردية في الرواية**، مرجع سابق، ص 112.

[4] – عمر عاشور، **البنية السردية**، مرجع سابق، ص 18.

ب/ – الوظيفة الثانية : إبطاء أو تعطيل السرد عن طريق تقنيتي : الوقفة والمشهد».[1]

تسريع السرد:

وظيفة تسريع السرد تشتمل تقنيتين – كما قلنا سابق– وهما : الخلاصة والحذف.

« حيث يقوم مقطع صغير من الخطاب بتغطية فترة زمنية طويلة من القصة، ويترتب على عملية التسريع زيادة في مدة القصة، وفي المقابل تقليص طول الخطاب في المكان، أي أن التسريع يؤدي إلى تحجيم الخطاب ». [2]

1/– الخلاصة :

لها عدة تسميات منها : « " الخلاصة "، " التلخيص"، " الإيجاز"، " الموجز"، ويسميها" " تودوروف" خلاصة أو ملخا.

حيث يُعَرِّفها بقوله: « وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة ».[3]

[1] – محمد عزام، **شعرية الخطاب السردي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2005، ص 108.

[2] – عمر عبد الواحد، **شعرية السرد (تحليل الخطاب السردي في مقالات الحريري)**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص 27.

[3] – كمال الرياحي، **حركة سرد روائي**، مرجع سابق، ص 112.

وهناك تعريف آخر يرى بأن الخلاصة « هي تقنية زمنية يكون فيها زمن القصة أطول من زمن الخطاب، يلخص فيها السرد أحداثا تكون قد استغرقت سنوات، يتخذها الكاتب لتسريع السرد ».[1]

- **أنواع الخلاصة :**

أ/ – **الإيجاز القريب** :« هو الذي يختصر زمنا قصيرا، أي أن الراوي يقوم بتلخيص أحداث وقعت في مدة زمنية قصيرة، كيوم أو يومين، مثل : " سأخبركم عما حدث بالأمس...كان يوما شاقا، حيث انتقلنا من بيتنا القديم إلى البيت الجديد"، هنا نجد أن الراوي أوجز أحداث يوم واحد في عدة الكلمات ».[2]

ب/– الإيجاز البعيد : « هو الذي يختصر زمنا طويلا، أو هو المرور على أزمنة طويلة لا يستطيع النص معالجتها بالتفصيل، مثل: "سأسرد لكم أخبار قريتنا بائسة المنكوبة منذ تركناها حتى الآن...أي خلال سنتين تقريبا...أخي الحبيب إن قبيلتنا الآن قبيلة المداعيس، خمس قبائل مستقلة لا يربط أحدهما بالأخرى، إلا الفساد والعمالة...هنا الراوي أوجز أحداث سنتين من الزمن في بضعة أسطر فقط ».[3]

[1] – الشريف حبيلة، **بنية الخطاب الروائي**، مرجع سابق، ص 155 – 156 .

[2] – محمد عزام، **شعرية الخطاب السردي**،مرجع سابق، ص 110.

[3] – **المرجع نفسه**، ص 111.

الوجدانية في البقاع المقدسة وتدفق الذاكرة الشقية لِذات وُلِدَتْ في حضن بيت متدين على فطرة الإنسان الأمازيغي المسلم في بلدة بالجنوب الشرقي للملكة، قبل أن تتمرغ في متاهات اللذة المادية من جهة والبيعة المطلقة للعقلانية التي تسطر حدود ملعبها في دنيا الناس.

يختار " أوريد " الآيات 53 – 55 من سورة الزمر استهلالا لكتابه يوائم الرهان الروحي المُصاحب لرحلة الحج باعتبارها تعقبا لرحمة تفك الكرب الوجودي والتيه الروحي، وتلبي الرغبة في التحرر من قيود الدنيا وبطش الهوى، قال تعالى:" *قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هو الغَفُورُ الرَحِيمُ 53 وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ 54 وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ*" الزمر، الآيات 53 – 55 .

يكتب " حسن أوريد" عن رحلة محددة، لكنه يحولها باستطراداته التأملية وإحالاته الفطرية واستدعاء ذاكرته البعيدة والقريبة إلى ديوان زمن مفتوح بين الماضي والحاضر والمال، من خلال حوار جذري مع الذات وهي تبحث عن الإشباع، فالرجل يعود من بعيد، من " سارتر" و "كامي"، ولا سيما بعد الرحيل المأساوي لشقيقه في مقتبل الشباب، وعوالم " فرويد" الغائرة في النفس البشرية، معتبرا أن هذه المشارب التي تشبع بها تؤدي للتحرر من قيود الدين، فقد كان ينصت لـ " المعري" يقول لا إمام سوى العقل ويقول هو

لا هادي سوى الغرب « كذب الظن، لا إمام سوى العقل كما يقول المعري، ولا هادي سوى الغرب، وأقول ».[1]

« فالزمن الخارجي نجده متخفيا وراء السطور، مما يطول البحث عنه، وإبراز أثره المتقطع، وذلك يكون في الأعمال الجادة، والصعبة المِراس، كما يرتبط الزمن الموضوعي الخارجي بالزمن الحاضر».[2]

وعليه " فحسن أوريد" من خلال قوله نجده يفتح ديوان زمن بين الماضي والحاضر والمال.

ويستدعي الكاتب ضمور شعلة الإسلام في ذاته، قائلا : « لم يعد الإسلام في حياتي إلا ذكرى، وإلا حنينا يستدرّ مني التوقير، لأنه دين آبائي وأجدادي، ودين المجتمع الذي أضطرب به، ولكني لم أكن أرى نفسي مطوقا به، كنت أراه إصرا، ليس عليَّ وحدي فحسب، بل على المجتمع كله، والخيرة أن نتعامل معه في رفق، وألا نواجه الخطاب الإسلامي في عنف كمن يتعامل مع حالة مرضية...».[3]

فحسن أوريد –هنا – وضع عمله في سياقه التاريخي والاجتماعي لأنه لا يوجد عمل فني قائم بذاته مهما كان خياليا، وفي هذا يقول " غولدمان" : « أن عالما خياليا

[1]– حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 26.

[2] – عبد العزيز شيل، **الفن الروائي عند غادة السمان**، المرجع سابق، ص 80.

[3] – حسن أوريد،**رواء مكة**، المصدر السابق، ص 35.

بعدها يذكر لنا ما حصل له في تشريعات 1997، حيث يقول حسن أوريد : « في نهاية أبريل 1997، نادى عليّ الرجل القوي زمانه إدريس البصري لأشتغل نعه، والانتخابات التشريعية لنوفمبر 1997 على الأبواب، استمعت إلى عرض الوزير واعتذرت في رفق...».[1]

وأيضا حضوره لمؤتمر حركة عدم الانحياز بـ " كوالا لمبور"، يقول السارد : « خُطَبٌ مملة تتوالى في قاعة المؤتمرات بكوالا لمبور لمؤتمر عدم الانحياز، فبراير من سنة 2003، وأمريكا مكشرة أنيابها لضرب العراق ...».[2]

وفي فصل "ذبذبات" كان بمثابة البداية للرواية حيث يذكر لنا تاريخ سفره إلى جدة، حيث يقول : « جدة – الأربعاء 12 ديسمبر 2007 غادرت البيضاء أمس مساءً قادما من مكناس...أؤدي مناسك الحج....».[3]

أما النهاية فكانت عند وصوله إلى بلده الأم، حيث يقول السارد : « مكناس 27 ديسمبر، وصلت أمس المغرب، انتهت تجربة أو ابتدأت أخرى...».[4]

---

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 32.

[2] – **المصدر نفسه**، ص 51.

[3] – **المصدر نفسه**، ص 97.

[4] – **المصدر نفسه**، ص 128.

3 – أنواع المفارقات الزمنية في الرواية

المفارقات الزمنية هي « دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة »[1]

إن التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث، ونظام ورودها في الخطاب، كابتداء السرد من الوسط مثلا، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة، تمثل مفارقة زمنية، و « المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون : استرجاعا أو استباقا ».[2]

الاسترجاع

ويأخذ تسميات عدة من بينها : الاستذكار، اللاحقة، التذكر، وهو كل ذِكْرٌ لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، أي التي بلغها السرد:

يتشكل الزمن الاسترجاعي بوضوح في رواية "رواء مكة"، وفيما يلي بعض الاستذكارات المحددة :

[1] – جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، المرجع سابق، ص 47.

[2] – جيرالد برنس، **قاموس السرديات**، ترك السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 15.

نجد استذكارا لحسن أوريد في قوله : « ثم استحضرتُ تلك اللحظة التي قطعت فيها النذر ... أذكرها بكل ملابساتها ... يونيو من سنة 2006، كان يوم جمعة وقد أنهيت أشغالي ولم يبق إلا أن أحضر معرضا للمنتجات التقليدية لجمعية فلسطينية من غزة حلّت بالمغرب واستضفتها بمكناس ».[1]

ثم يعود إلى زمن شبابه في مدينة " إفران"، ليقدم أحداثا تتعلق بأخيه عبد الله المتمرد، وإصابته بالسكيزوفرينيا، يقول السارد : « مسجد صغير في حي تيمدقين الشعبي بإفران، والبرد والثلج، والزمن بداية الثمانينات، والساعة العشاءان...كنت أبحث عن أخي الذي أصيب بانهيار عصبي جرّاء صدمة نفسية ».[2]

ويشير "جينيت" إلى أن الإعلان قد يتخذ طابعا إيجابيا غير مصرح به، وهذا ما يدعوه (Amorce)، أي بداءة[3]. وهو إعلان لا نُحِسُ به على أنه كذلك، لأن السارد يلمح إلى شخصية أو موقف أو حادثة، دون أن يقول بأنها ستكون مستقبلا ذات أثر أو إنها ستغير مجرى الأحداث، فالإعلانات من هذا النوع تتعلق بفن التهيؤ الكلاسيكي تماما.

ثم يعود بنا إلى مرحلة الطفولة في قصر السوق، وتردده صحبة أخيه على كُتّاب أحد مساجد المدينة، يقول السارد : « كُنَا لما أن كنا بالرشيدية، أو قصر السوق كما

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 15.

[2] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 20.

[3] – عمر عيلان، **في مناهج تحليل الخطاب السردي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص 134.

تسمى آنذاك، قد درجنا سويا في مسالك الدراسة، وكنت لما أن التحقت بالرباط للدراسة الثانوية بالمدرسة المولوية بعثه والدي إلى بوذنيب على الحدود الجزائرية ...».[1]

ونجد استرجاعا أيضا في قول حسن أوريد : « ... في نهاية أبريل 1997 نادى عليّ الرجل القوي زمانه إدريس البصري لأشتغل معه، والانتخابات التشريعية لنوفمبر 1997 على الأبواب، استمعت إلى عرض الوزير، واعتذرت في رفق، كان يهمني أن أنهي رسالة الدكتوراه...».[2]

وعلى العموم فإن الروائي " حسن أوريد" أظهر قدراته برجوعه إلى الماضي، وتوظيفه لهذه التقنية، زادت النص جمالا وتشويقا .

الاستباق

يأخذ تسميات عدة، من بينها، الاستشراف.

وهو ذكر الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لِمَا سيقع مستقبلا، تعرِّفه "ميساء سليمان" على أنه : « التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية ».[3]

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 20.

[2] – **المصدر نفسه**، ص 32.

[3] – ميساء سليمان الإبراهيمي، **السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة**، المرجع السابق، ص 203.

وكمثال على ذلك في الرواية، نجد تنبؤات "حسن أوريد" حول ما أصبحت عليه اللغة العربية، يقول السارد : « ... ستتدحرج هذه اللغة في مهاوي الانحدار حتى تصبح ذكرى، ذكرى تثير الإشفاق والسخرية حتى ليتوارى عن الأنظار من يرعى حرمتها... » [1]

وفي موضع لآخر من الرواية، يرد نوع آخر من الاستباق يظهر من خلال قراءته لديوان " أحد عشر كوكبا "، يقول السارد: « ذات يوم سأجلس فوق الرصيف... رصيف الغربة، لم أكن نرجسا، بَيْدَ أني أدافع عن صورتي في المرايا. أما كنت يوما، هنا، يا غريب ؟ خمسمائة عام مضى وانقضى، والقطيعة لم تكتمل بيننا، ههنا، والرسائل لم تنقطع بيننا، والحروب لم تغير حدائق غرناطي. ذات يوم أمر بأقمارها...». [2]

وفي المثال الآتي استباق آخر لحدثٍ معلن في قول السارد: « رَحِمَ الله عمتي، مَنْ كنت أناديها بأختي. ثم أراني أمشي وسط جنان مدغرة متتبعا سواقيها إلى زاوية مولاي عبد الله بن طاهر رفقة جدتي وهي متدثره بإزارها الأبيض، تحجب وجهها بطرف منه، نذرع مسافة نصف نهار مشيًا إلى حضرة الولي الصالح...».[3]

وفي موضع آخر من الرواية، يرد نوع آخر من الاستباق، يظهر من خلال تنبؤات " حسن أوريد " بالحالة التي يجد عليها ساحة المسجد الحرام، يقول السارد: « كان الزحام

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 65– 66.

[2] – **المصدر نفسه**، ص 78.

[3] – **المصدر نفسه**، ص 82.

متوقعًا في مكة، جنبات المسجد الحرام ممتلئة عن آخرها، الشوارع المحيطة به، السطوح، الأقبية... صادف وصولنا صلاة الظهر وصليناها على السطح... »[1]

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 106.

4 – نظام السرد في الرواية:

يختلف زمن القصة من عمل روائي إلى آخر، فقد تتوزع ساعات على العديد من الصفحات، أو سنين على العشرات من الصفحات، وهذا بالاعتماد على سرعة معينة في السرد أو إبطاء، وذلك بجعل فترة زمنية تتمدد وأخرى تتقلص، فهذه الحركات السردية تؤثر على زمن القصة، فكل وظيفة من هذه الوظائف تعتمد على تقنيات.

التسريع يعتمد أساسًا على تقنيتي الحذف والتلخيص، أما الإبطاء فيعتمد على الوقفة والمشهد.

تسريع السرد:

أ/– **الخلاصة:** « وتتمثل في سرد الأحداث والوقائع يفترض بها أنها أجريت في سنوات أو شهور أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر، أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل » [1]

إذن، الخلاصة تتميز بطابعها الاختزالي الذي يوجب القفز على فترات زمنية طويلة، فقد تنوعن وتعددت هذه التقنية في روايتنا هذه، وقد تجلى ذلك في العديد من

[1] – حميد حميداني، **بنية النص السردي**، المرجع سابق، ص 76.

المقاطع: « خلَّدت تلك المرحلة من حياتي برواية الحديث والشجن، وهي سيرة ذهنية لمثقف علماني ينثني بخيبة في مسرى حياته الفكرية بعد حرب الخليج... »[1]

وقول السارد أيضا: « من أجل أن أنصرف لهذا كله قررت أن أتزوج،مراسم بسيطة، في مقاطعة من حي شعبي بحي تمارة، ثم أخلص للمهم... هو دين للمجتمع ليتركني وشأني... كنت أشعر وكأنني في حرب وليس لي أن أفتح عدة جبهات... كنت محتاجًا إلى شيء من السكون في حياتي »[2] ، في هذا الملخص اختزل السارد زواجه وما اشتمل من أحداث في بضعة أسطر.

جاء في الرواية أيضا قول السارد: « كانت عيني على الجزائر لمّا أن كنت بواشنطن ما بين عامي 1992 و1995 والحرب الأهلية على أشدها، تحولت واشنطن إلى حلبة لقاءات للمختصين حول الشأن الجزائري، وللفرق في الجزائر... كنت أراهم في مراكز البحث يتوافدون، وكان لِزامًا عليَّ كدبلوماسي أن أتابع ما يجري »[3]، في هذا الملخص اختزل السارد ثلاث سنوات من الأحداث في بضعة أسطر.

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 29.

[2] – المصدر نفسه، ص 33– 34.

[3] – المصدر نفسه، ص 36.

يقول " حسن أوريد " في مقطع من روايته: « خُطب مملة تتوالى في قاعة المؤتمرات بكوالالمبور لمؤتمر عدم الانحياز، فبراير من سنة 2003، وأمريكا مكشرة أنيابها لضرب العراق...» [1]

في هذا المقطع يلخص لنا السارد مضمون الخُطب التي رأى بأنها مملة بعيدة كل البعد عن أهدافها.

وفي الأخير يمكن أن نقول بأن الكاتب قد اعتمد على تقنية الخلاصة بكثرة، فالنص الروائي يزخر بعدد غير يسير من هذه الخلاصات، والهدف من هذه الحركة هو الدفع بعجلة السرد إلى الأمام.

ب/- الحذف: تعدّ تقنية الحذف من أهم الوسائل الاختزالية التي يعتمد عليها الكاتب الروائي في سرد أحداث روايته، إذ « يشكل الحذف في الرواية المعاصرة أداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومانسية والواقعية تهتم بها كثيرا، ولذلك فهو يحقق في الرواية المعاصرة نفسها مظهر السرعة في عرض الوقائع، في الوقت الذي كانت الرواية الواقعية تتصف بالتواطؤ »[2]

[1]- حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 51.

[2] - حميد الحميداني، **بنية النص السردي**، المرجع سابق، ص 77.

ومن نماذج الحذف في روايتنا هذه، نجد قول السارد: « بعد مرور بضعة أيام على عودتنا، وقد هدّه السفر وبَرِحَ بع الداء، لقد كان يهذي ويتكلم كلامًا مضطربًا بلسان أعجمي لعلّه لسان الإفرنج »[1]

والقرينة الدالة على الحذف في المثال السابق هي (بعد مرور بضعة أيام)، وهو حذف غير محدد لأننا لا نعرف عدد الأيام التي مرت.

كما يحضر أيضا الحذف المحدد في هذه الرواية، وهذا في قول السارد: « صَادَفَ وأنا مقبل على الحج أن زارني قبل شهر ونيف بمقر إقامتي بمكناس السي العيساوي المسطاسي، وهو رجل فاضل وواحد من مُوَقِعي وثيقة الاستقلال 11 يناير 1994... »[2]

وفي موضع آخر من الرواية يقول السارد: « كانت قد مضت آنذاك حوالي ثلاث سنوات على آخر مرة قام فيها بزيارة المنارة »[3]

في هذا المثال كان الحذف محدد، وذلك من خلال قول السارد (مضت آنذاك حوالي ثلاث سنوات)، حيث اختزل السارد أحداث زمنية مقدرة بثلاث سنوات في بضعة أسطر.

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 218.

[2] – المصدر نفسه، ص 126.

[3] – المصدر نفسه، ص 135.

والشيء الملاحظ في هذه الرواية هو كثرة البياضات التي نجدها عبر صفحات الرواية، كما نجد ختمات (...) بين مقاطعها للتعبير عن أشياء محذوفة داخل الأسطر.

إبطاء السرد:

أ/- **الوقفة:** ويمكن تسميتها بالاستراحة، وهي زمن الكتابة، أو زمن الحاضر النصي، الذي يتوقف فيه السارد فاسحا المجال للوصف والتقرير والإنشاء، وقد عَرّفها " حميد الحمداني " بقوله: « توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها »[1]

فالوقفة – إذن – تقنية من تقنيات تعطيل السرد، فهي تقنية مهمة في إدارة الأحداث وترابطها، وقد عرفت رواية " رواء مكة " توظيفًا معتبرًا لهذا العنصر، نذكر على سبيل المثال قول السارد حول وصفه للإسلام: « لم أقل هذا أبدًا ... حاشا... ولكن الإسلام كما ورد في حديث النبي عليه السلام جاء غريبا وطوبى للغرباء... الإسلام هو فلسفة حياة، تبدأ بإشراقة الإيمان، وعلى هديه يسير العقل، وتنتسج حياة المرء كلها من نور الإيمان ورفقة العقل، سدى ولحام، مسار يكون العقل فيها صاحبًا لا سيّدًا فلا يشتط في الأمر أو يجوز عن القصد... ذلك الإشراق أو ذاك النور هو الذي يملأ حياة المرء فيزيح

[1] – حميد الحميداني، **بنية النص السردي**، المرجع سابق، ص 76.

الغشاوات ويبدد الظلمات ... ثم إن الإسلام دعوة للعدل، ولذلك لا يمكن أن يكون استكانة للظلم ورضوخًا للاِستبداد »[1]

كانت هذه وقفة من قِبل السارد يصف فيها الإسلام.

ولنا وقفة أخرى للسارد: « تحضرني صورة وكأنها من عالم سحيق... وكأنها تركيب سوريالي لشيء غير واقعي متعذر الحصول... صورة رياض الصلح الذي شغل منصب رئاسة الوزراء في لبنان لفترة، وقد زارنا بالمدرسة المولوية، والساعة درس للأدب العربي عصر يوم الثلاثاء، مع الأستاذ الحاج امحمدباحنيني... وكانت مطارحات للشعر والأدب... كانا تجليًا لشيء ملأ العالم العربي وآذن بالاِنطفاء»[2]

في هذه الوقفة يصف لنا فيها السارد وهج العروبة الذي كان على وشك أن ينطفئ.

كما نجد وقفة أخرى للسارد، يصف فيها الحالة التي آلت إليها مصر: « ولكني لا أجد ريح مصر... ما اعترى مصر ؟ أين مصر التي في خاطري، وفي خاطرنا جميعًا... مصر محمد عبده وقاسم أمين وطلعت حرب ولطفي السيد وطه حسين والعقاد وأحمد أمين وتوفيق الحكيم... ومحمد عبد الوهاب وأم كلثوم... وجمال... »[3]

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 47– 48.

[2] – المصدر نفسه، ص 55.

[3] – المصدر نفسه، ص 63.

كما يحضر وصف آخر لقوة المسلمين: « أشعر بِمغْص... أُداري الألم... يتوالى على المنصة الوزير الأول لماليزيا السابق أحمد ماهتير، يُسَرِي عليَّ لأنه يتكلم لغة أفقهها... لغة تحمل معنى والِتزامًا... المسلمون مليار شخص علو عُبِئَ منها ثلث هذا العدد لكان قوة يُعْتدُّ بها، وللمسلمين ثروة البترول لو رُصِد ثلثها لا غير، لزُعزِعَ العالم... »[1]

ب/- المشهد: وقصد به: « المقطع الحواري الذي يأتي في كل كثير من الروايات، في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق »[2]

ويُعدّ المشهد من أهم التقنيات المساهمة في تعطيل السرد إلى جانب الوقفة، وفيه ترد الأحداث بكل دقائقها وتفاصيلها.

ومن بين المشاهد التي وظفها الكاتب: ذلك الحوار الذي دار بينه وبين جنرال مصري، حيث يقول:

« - أنا لا أفهم تصرفك ولا موقف مصر...

وكأنني أصبته في مقتل

[1] - حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 63.

[2] - حميد الحميداني، **بنية النص السردي**، المرجع سابق، ص 78.

- آه، أخ حسن، هل تحسب أني أؤمن بكل هذه اللقاءات ؟ شاركت في كل الحروب، في 65، في 67، في 73، ومات لي أصدقاء في كل هذه الحروب، هل تحسب أني أتصرف كأن لا شيء قد حدث.. ما ليش دعوى بالكلام ده كله. أنا عايز قهوة زريفة (ظريفة) مع المدام والأحفاد.

هتكت سِتره، فعقّبتُ:

- ما يمثّله جمال بالنسبة إليك ؟

نظر إليّ في أسى وكأنما قد تبدّد أثر الخمر لِيُنْبئ عن جرح غائر:

- هو الفرصة اللي راحت (أو ضاعت، لا أذكر). » [1]

كما نجد المشهد الآتي: « ولم تتمالك ابنتي سامية وقد أجبرتها وأخاها على زيارة القصر المصائب للخيرالدة أن صاحت:

- إنه أسوأ يوم في حياتي...

عدت لوحدي إلى باب من أبواب الخيرالدة المفضي إلى الصحن، كان من نحاس وكان بها كتابات بالعربية دقيقة لم يَتَأتَّ أن تمحى حينها تمَّ محو كل الآيات على الأسوار وكل

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 74– 75.

الكتابات بالعربية... كنت مكبًا أسعى أن أفك شفرتها حينما بادرني رجل مسن، عليه وقار...

فاستدرت تجاه مرافقي ليترجم.

- يقول أن الخيرالدة مِلك لِإسبانيا.

- قلت، نعم. وهي ملك للبشرية كذلك...

وانبسطت أسارير الرجل...

ثم أضاف متبرمًا:

- هناك الكثيرون ممن يزورون الخيرالدة من المسلمين يقولون إن هذا التراث مِلك لهم...

شفعت، لِأُبدِّد توجسه:

- هو مِلك للذين يحسنون العناية به وتعهده.

كان الرجل مُحبًّا لهذا التراث، كأن العالم كله يبدأ من إشبيلية وينتهي إليها... ثم توقفنا عند نافورة، وكان الماء منها ينجبس، فاِستدار نحونا سَئلاً: أي شيء هذا ؟ نافورة... قال: هي أجْمل موسيقى على الإطلاق... » [1]

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق، ص 74– 75.

ولنا مشهد آخر، يقول فيه السارد: « كنت خارجًا من المسجد النبوي بعد صلاة الفجر، وما إن بلغت ساحته حتى ابتدرني شاب وسيم، يلبس لباسًا عصريًا، وهو ما أثارني في حِمى المسجد، وفي موسم الحج، فإذا هو يحدثني بلسان أمازيغي:

- يا ابن عشيرتنا أريد أن أتحدث إليك (أوينَّخْ، رِيخْ أذاكْ ساولْخْ) .

نظرت إليه وقد راعني أن يلاقيني في ذلك الحمى شاب يتكلم الأمازيغية، فقلت متأدبًا:

- ليس وسط هذه الجلية، تفضَّل على أثري إلى الفندق... (ؤ وريد تمان ن مْدَّن، طْفاري ئيلوطيل)

ولم يكلم أحدنا الآخر حتى بلغنا ردهة الفندق، وأشرت عليه بالجلوس، فجلس، وتقدمت إليه بالحديث باللغة العربية:

- تَفَضَّل ».[1]

تقريبا كانت هذه بعض النماذج من المشاهد التي وصفها السارد من أجل تحقيق وظائف وأهداف أهمها إزالة الإبهام والغموض في بعض أحداث الرواية.

[1] – حسن أوريد، **رواء مكة**، المصدر السابق،ص 135.

خلاصة:

من خلال دراستنا لبنية الزمن في رواية " رواء مكة " يتضح لنا أن " حسن أوريد " استطاع التلاعب بالزمن من خلال توظيف جميع تقنياته، إذن، نستطيع القول بأن الزمن لم يكن قليل الشأن، وإنما كان له حضورًا قويًا في الرواية.

خاتمـــــــــة

بعد أن وفقنا الله تعالى في إنجاز هذا البحث وإكماله، وبعد أن توصلنا إلى جمع ما تيسر لنا من معلومات بقراءتنا وتحليلنا لرواية " رواء مكة " لـ: حسن أوريد.

نقول في ختام بحثنا أن الزمن أدى دورًا هامًا في تطور الأحداث وسيرها منذ استهلال الرواية إلى تفكيك البنية الحكائية لها، ممّا يجعل عملنا يميل بدوره إلى التطبيق بنسبة أكبر، وذلك لتوضيح هذا الزمن كتقنية من خلال الاهتمام بشكل النص لا بمضمونه.

بعد تحليلنا للرواية توصلنا إلى أبرز النتائج منها:

-أن الزمن مصطلح متشعب ومتعدد المفاهيم في العمل الروائي.

-رواية " رواء مكة " كانت مفعمة بالزمن إذ تنوعت بين أزمنة داخلية وأخرى خارجية.

-بالنسبة لتقنيات الزمن فقد وظفها الكاتب بمختلف أنواعها.

-وظف الكاتب الترتيب الزمني فأعطى روايته انكسارات مختلفة في خط السرد وهذا راجع إلى المفارقات الزمنية بأُسْلُوبَيْها، الاسترجاع الذي يعتمد على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء، فقد عمل هذا الاسترجاع على انتقال الشخصيات من الحاضر إلى الماضي، وقد وظفه الراوي بمختلف أنواعه، وكذلك الإستباقات التي وضع القارئ من خلالها في جملة من التأويلات والتشويق لِمَا سيحدث في المستقبل.

-لجأ الكاتب إلى تقنية الإيقاع من خلال تسريع وإبطاء سيرورة السرد.، بالنسبة لتسريع السرد فقد استعمل تقنية الخلاصة لتلخيص بعض الأحداث التي لم يَرَ الكاتب أنها ذات أهمية، وأحيانا أخرى إلى الحذف للقفز على فترات زمنية التي قد تطول في صفحاته كثيرة، وبالنسبة لإبطاء السرد فقد اعتمد على حركة الوقف، مستعملا إياها في وصف بعض الشخصيات للتعرف عليها، والمشاهد الحوارية التي تنوعت بين داخلية للكشف عما يدور في النفس، وأخرى خارجية تمنح الشخصيات حرية الوجود وتحليل أفكارها.

-استطاع " حسن أوريد " من التلاعب بأحداث الرواية من خلال توظيفه للزمن بجميع تقنياته.

-من خلال هذه الدراسة لبنية الزمن نستنتج أنه عنصر لا يقل أهمية عن باقي العناصر السردية الأخرى.

وما ذكرناه في هذه الدراسة ليس إلا إسهامًا متواضعا من أجل الوصول إلى نتائج مُرضية، ونرجو أننا قد وُفقنا ولو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة لبنية الزمن في رواية " رواء مكة ".

ونرجو أن يكون بحثنا هذا أن يكون بداية ودافعًا إلى إنجاز بحوث أخرى قصد تدارك النقائص.

الملاحق

" **حسن أوريد** "

شخصية سياسية وفكرية بارزة، ولج قصور السلطة من بابها الواسع كأول ناطق باسم القصر الملكي في المغرب، ثم عاد الرجل الذي تقاسم صف الدراسة مع الملك "محمد السادس" إلى الساحة العامة، مستقلا عن السلطة بإسهام أدبي وفكري وتاريخي غزير، وبنقد حاد لبنيات الدولة في المغرب مما وضعه في مناسبات كثيرة في قلب الجدل.

الميلاد والنشأة

ولد "حسن أوريد" يوم 14 يوليو 1962م بقرية "تازموريت" الأمازيغية قريبا من مدينة الراشدية المغربية، جنوب شرق البلاد، ينحدر من أب صحراوي وأم أمازيغية من منطقة "ميدلت" وسط البلاد، نشأ في حضن أسرة متواضعة.

الدراسة والتكوين:

تجري العادة في المعهد المولوي الذي يدرس فيه الأمراء أن يتم استقطاب تلاميذ متفوقين من مختلف أنحاء المملكة، للالتحاق بهذه المدرسة التي تفتح لطلابها آفاقا واعدة، فكان من حظ "حسن أوريد" أن يتم اختياره للالتحاق بالرباط في يناير/كانون الثاني 1977 ومجاورة الملك محمد السادس (ولي العهد آنذاك) على مقاعد الدراسة.

وقد تواصلت هذه الزمالة بعد التخرج من المعهد بشهادة الثانوية العامة، عبر الالتحاق بكلية الحقوق بجامعة "محمد الخامس" بالرباط التي حصل فيها على شهادة الإجازة (البكالوريوس) في القانون العام.

وديبلوم الدراسات المعمقة، ونال على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية سنة 1999 في موضوع " الخطاب الاحتجاجي للحركات الإسلامية والأمازيغية في المغرب".

الوظائف والمسؤوليات:

عُين"حسن أوريد" موظفا بوزارة الخارجية عام 1987، وانتقل إلى واشنطن سنة 1995 حيث شغل مهمة المستشار السياسي للسفارة المغربية.

لم يطل مقامه بأمريكا كثيرا، حيث عادل يزاول التدريس الجامعي في المدرسة الوطنية للإدارة وفي كلية الحقوق بالرباط ما بين عامي 1995 و1999، وهو العام الذي تم فيه تعيينه ناطقا رسميا باسم القصر الملكي وفي يونيو/حزيران 2005 عُيّن أوريد محافظا على جهة مكناستافيلالت قبل أن يعود إلى القصر الملكي بصفته مؤرخ للملكة منذ 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2009 وإلى غاية ديسمبر/كانون الأول 2010.

المؤلفات:

في مجال التأليف تنوعت كتابات " حسن أوريد " الذي يتقن العربية والفرنسية والإنجليزية بين البحث التاريخي والاجتهادات الفكرية والإبداعات الأدبية.

ومن أهم إصداراته في مجال الفكر والترجمة " الإسلام السياسي في إيران" و "الإسلام والغرب والعولمة".

كما ألّف " مرآة الغرب المنكسرة " وهي دراسة نقدية لبعض الأفكار الغربية.

وفي الإبداع الأدبي صدر " للحسن أوريد "" الحديث والشجن" و "الموريسكي" و " رواء مكة " و " صبورة في خريف العمر " وكما له دواوين شعرية منها:" يوميات مصطاف " و " فيروز المحيط ".

المصادر والمراجع

24. عمر عاشور، **البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010م.

25. عمر عبد الواحد، **شعرية السرد (تحليل الخطاب السردي في مقالات الحريري)**، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

26. عمر عيلان، **في مناهج تحليل الخطاب السردي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008.

27. عوين أحمد محمد، **معجم المصطلحات العربية**، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، ط1، 1988م.

28. العيد يمنى، **الرواية العربية المتخيل وبنية العربية**، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

29. الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، د ط، ج4، مادة (زمن).

30. كمال الرياحي، **حركة السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجية التشكيل**، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1.

31. محمد الخطيب، **الرواية والواقع**، دار الحديث، بيروت، ط2، 1981.

32. محمد القاضي وآخرون، **معجم السرديات**، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2004.

33. محمد برادة ومحمود أمين العالم وآخرون، **الرواية العربية واقع وآفاق**، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981.

34. محمد بن أبي بكر بن عبد الله، **مختار الصّحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1967.

35. محمد عزام، **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة**، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكُتَّاب العرب، دمشق، د ط، 2003.

36. محمد عزام، **شعرية الخطاب السردي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د ط، 2005.

37. مصطفى التواتي، **دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية (اللص والكلاب، الطريق، (الشحاذ)**، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

38. ميساء سليمان الإبراهيمي، **السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة**

39. ناصر عبد الرزاق الموافي، **القصة العربية (عصر الإبداع)**، دار النشر للجامعات، مصر، ط3، 1997م.

40. نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ
مدخل 5
أولا : مفهوم الرواية.....5
ثانيا : مفهوم البنية : 7
ثالثا : نشأة ونطور الرواية العربية الجزائرية.....8
الفصل الأوّل: بناء الزمن الروائي..... 12
المبحث الأول : مفهوم الزمن 13
تعريف الزمن :..... 13
أهمية الزمن في العمل الروائي : 15
المبحث الثاني : أنواع الزمن 16
زمن الخلق..... 16
الزمن الخارجي..... 17
الزمن الداخلي..... 18
المبحث الثالث : بنية المفارقات الزمنية 19
الاسترجاع : 19
الاستباق..... 23
المبحث الرابع : نظام السرد 26
تسريع السرد 27

إبطاء السرد:..... 30
الفصل الثاني: " بناء الزمن في رواية رواء مكة "..... 34
المبحث الأول: ملخص الرواية: 35
المبحث الثاني: أنواع الزمن في الرواية:..... 37
زمن الخلق..... 37
الزمن الداخلي..... 41
الزمن الخارجي :..... 46
المبحث الثالث : أنواع المفارقات الزمنية في الرواية 48
الاسترجاع 48
الاستباق..... 50
المبحث الرابع: نظام السرد في الرواية:..... 53
تسريع السرد:..... 53
إبطاء السرد:..... 57
خاتمة: 63
الملاحق:..... 66
قائمة المصادر والمراجع..... 70
فهرس المحتويات 76

الملخص

رواية رواء مكة عبارة عن سيرة ذاتية لتحول الكبير في حياة حسن أوريد الذي حصل له بعد أدائه لفريضة الحج حيث كان لقاء مع ذاته وهجره للسلطة ومنصبه للبحث عن طمأنينة النفس، وتضمن موضوع بحثنا في دراسة هذه الرواية من جانبها الزمني الذي كان موسوما بعنوان البناء الزمني في رواية رواء مكة ولقد حاولنا الكشف عن خبايا الزمن وأسراره من خلال طرح إشكالية مفادها كيف استعمل الكاتب الزمن في سرد أحداث روايته حيث توصلنا إلى أن الزمن مصطلح متشعب ومتعدد المفاهيم في العمل الروائي ولقد استطاع حسن أوريد التلاعب بأحداث الرواية من خلال توظيفه للزمن بجميع تقنياته

الكلمات المفتاحية

رواية رواء مكة، حسن أوريد، الزمن، البناء الزمني، المفارقات الزمنية، الزمن الداخلي، الزمن الخارجي.

Abstract

The novel “Rawaa Makkah” is an autobiography of the great transformation in the life of Hassan Urid, which happened to him after performing the Hajj, where it was a meeting with himself and his abandonment of power and his position to search for self-tranquility. Rawa’a Makkah Novel We tried to reveal the mysteries of time and its secrets by posing a problem that how the writer used time in narrating the events of his novel, where we concluded that time is a complex and multi-conceptual term in the fictional work.